

خَلِيلِي، قَدْ أَعْيَا الْعِزَاءُ، فَخَفَّفَا،
وَلَا تُبْدِيَا لَوُمِي، فَيُنْبِيكُمَا جِسْمِي
خَلِيلِي، مُنَّا لَا تَكُونَا مَعَ الْعِدَى،
وَمَا اللَّوْمُ بِالْمُسْلِي فُوَادِي مِنَ الْغَمِّ
خَلِيلِي، لَوْ يُرْقَى خَلِيلٌ مِنَ الْهَوَى،
رُقِيتُ بِمَا يُدْنِي النَّوَارَ^(١) مِنَ الْعُصَمِ^(٢)

عديه دلجة الركب

[الطويل]

دَعَانِي إِلَى أَسْمَاءَ عَنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
صُرُوفُ مُنَايَا كَانَ وَقَفًا حِمَامُهَا^(٣)
فَلَمَّا التَّقِينَا شَفَّ بُرْدُ^(٤) مُحَقَّقُ^(٥)
عَنِ الشَّمْسِ جَلَّى يَوْمَ دَجْنٍ^(٦) غِمَامُهَا^(٧)
وَقُلْنَ لَهَا وَالْعَيْنُ حَوْلَكَ جَمَّةٌ،
وَمِثْلُكَ بَادٍ، مُسْتَثَارٌ مَقَامُهَا:
أَيَخْفَى لَنَا وَلِلْمُغِيرِي مَجْلِسٌ؟
فَإِنَّ النَّوَى كَانَتْ قَلِيلًا لِمَامُهَا^(٨)؟
بِنَا وَبِهِ فَارَبَعَنَ^(٩)، نَعْهَدُ مُسَلِّمًا،
عَسَى أَنْ يُقْضَى مِنْ نَفُوسٍ سَقَامُهَا
فَقُلْنَ: عِدِيهِ دُلْجَةَ الرِّكْبِ^(١٠)، إِنَّهُ
سَيَسْتُرُنَا مِنْ عَيْنِ أَرْضٍ ظَلَامُهَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٣٠. والنوار: هي المرأة التي تنفر من العلاقة مخافة الريبة.

(٢) العُصَم: التي تمسكت بعصمتها فصعب إخضاعها والوصول إليها.

(٣) الحِمَام، بكسر الحاء، الموت، الهلاك. (٤) البرد، بضم الباء: الثوب.

(٥) المحقق: المتقن نسجه من الأثواب. (٦) يوم الدجن: اليوم الممطر.

(٧) الغمام: السحاب الأبيض. (٨) لمامها: زيارتها فجأة.

(٩) اربعن: أقمن بالمكان. (١٠) دلجة الركب: السير مع عتمة الليل الأولى.